

الغارات

[505] عثمان وسفك دمه، و [في ذلك] شفاء لنا ولك وقربة إلى الله وزلفى (1)، فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فإنك الآن تلاقي الناس هناك بالموسم، فادع الناس إلى طاعتنا واتباعنا، فإن أجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم، وإن أدبروا عنك فنادهم وناجزهم، ولا تقا تلهم حتي تبلغهم أني قد أمرتك أن تبلغ عني، فإنهم (2) الاصل والعشيرة، وإنني لاستبقائهم محب ولاستئصالهم كاره، ثم صل بالناس وتول أمر الموسم. فقال له يزيد بن شجرة الرهاوي: إني لا أسير لك في هذا الوجه حتى تسمع مقالتي وتشفعني (3) بحاجتي. قال: فإن ذلك لك، فقل ما بدا لك، فقال: الحمد لله أهل الحمد، وأشهد أن لا اله الا الله رب العالمين، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم أما بعد فإنك وجهتني إلى قوم الله ومجمع الصالحين، فإن رضيت أن أسير إليهم فأعمل فيهم برأى وبما أرجو أن يجمعك الله وإياهم به، سرت إليهم، وإن كان لا يرضيك عني إلا الغشم (4) وتجريد السيف وإخافة البرئ ورد العذر فليست بصاحب ما هناك، فاطلب لهذا الامر امراء غيري، فقال له: سر راشدا، لقد

_____ 1 - هذه الفقرة غير مذكورة في البحار. 2 -

كذا في الاصل والبحار، ولعل الصحيح: (انهم). 3 - في الصحاح: (استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه، وشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا) وفي القاموس: (شفعته فيه تشفيعا حين شفع كمنع شفاعته قبلت شفاعته، واستشفعه اليها سأله أن يشفع) وفي لسان العرب: (الشفاعة كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره، وشفع إليه في معنى طلب إليه، والشافع الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب، يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه (إلى أن قال) واستشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه، وتشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعا). 4 - في الصحاح: (الغشم الظلم، والحرب غشوم لانها تنال غير الجاني) وفي القاموس: (الغشم الظلم) وقال الزبيدي في شرحه: (ومما يستدرك عليه: رجل غاشم وغشام وغشوم يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه).